

## كلمة المحرّر

### رمضان؛ شهر الصبر والمواصلة

إن شهر رمضان هو أفضل الشهور عند الله تبارك وتعالى، لأن أسمى مظاهر العبودية تتجلى فيه، والإسلام -بمعناه الحقيقي- أيضا يتجلى في هذا الشهر. في هذا الشهر، يمارس عباد الله المخلصون لتحسين البعد الفردي لوجودهم من خلال تزكية النفس وتحمل مشقة الجوع والعطش عبر الصوم ويقتربون خطوات إلى قرب الله سبحانه وتعالى. فالصائم يتحمل الجوع والعطش، مضافا إلى تذكره للجوع والعطش يوم القيامة، يتذكر حالة مسكنة الفقراء والمحتاجين في المجتمع أيضاً، فيسعى لتلبية حاجاتهم على أكمل وجه. وهذه سمة من سمات الأحكام الإسلامية التي لا تتعلق بالبعد الفردي للإنسان فقط، بل لها علاقة بالبعد المجتمعي للإنسان والعلاقات الإنسانية بين الناس أيضاً.

ومن الأمور التي يؤكد عليها في هذا الشهر ومع الصوم، هي رعاية المحتاجين والتعاطف معهم، الأغنياء والمتميزون في المجتمع، الذين يستفيدون من نعمة الإيمان ويتبعون طريق الصائمين، يتحمل الجوع والعطش سيكون لديهم فهم أفضل لحالة المحتاجين والفقراء الموجودين في المجتمع، و إذا كانوا هم مدركين لحقيقة الصيام وأسراره، فسيكونون قادرين على التعامل مع شؤون المحتاجين والمعوذين ولن يتجاهلوا إياهم؛ بل يقومون بحل مشاكلهم وسيسيرون في نفس المسار الذي سار عليه أهل البيت عليه السلام الذين كانوا مهتمين بشؤون الناس والمواسين بأنفسهم معهم. الصائم الحقيقي دائماً يشعر بالمسؤولية أمام المصاعب والمشاكل التي يواجهها الآخرون ويتعاطف معهم من الناحية المادية والروحية. وهكذا وصف النبي ﷺ هذا الشهر المبارك: «... وَ هُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ وَ إِنَّ الصَّبْرَ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ وَ شَهْرُ الْمَوَاسَاةِ وَ هُوَ شَهْرٌ يَزِيدُ اللَّهُ فِي رِزْقِ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ وَ مَنْ فَطَرَ فِيهِ مُؤْمِناً صَائِماً كَانَ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عِثْقٌ رَقِيقٌ وَ مَغْفِرَةٌ لِدُنُوبِهِ فِيمَا مَضَى. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَيْسَ كُلُّنَا يَفْضِرُ عَلَى أَنْ يَفْطَرَ صَائِماً. فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُعْطِي هَذَا الثَّوَابَ لِمَنْ لَمْ يَفْطِرْ إِلَّا عَلَى مَذَقَةٍ مِنْ لَبَنِ يَفْطُرُ بِهَا صَائِماً أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ عَذْبٍ أَوْ تَمْرَاتٍ لَا يَفْطِرُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ.»



## القرآن الكريم يبيّن الخطوط الجوهرية والعامّة لسعادة الإنسان وتكامله



للإنسان، والقرآن لا يكتفي بعدم النهي عن الاستعانة بالتجارب العلمية للآخرين . حتى غير المسلمين . بل يعتبر العلم ودبعة إلهية ويحثّ المسلمين على تعلّمه، ولغرض ترغيب المسلمين وتشجيعهم على طلب العلم يقول النبي صلّى الله عليه وآله وسلم: "اطلبوا العلم ولو بالصين"، فتعلّموا العلم واستثمروا التجارب العلمية للآخرين، وإن استلزم تحقيق ذلك قطع طريق طويل جداً، وبطبيعة الحال أنّ العلاقات الدولية اليوم في غاية التعقيد، والدول الاستكبارية والقوى السلطوية تحاول من خلال شتى الألاعيب، ومختلف الوسائل التكنولوجية والاقتصادية، عبر الاستفادة بشكل عام من نتائج التجارب العلمية للإنسان، أن تفرض علاقاتها السلطوية، ولكن يتعيّن علينا أن نستثمر وبذكاء حاد ودون أدنى تراجع عن أهدافنا الإسلامية والقارّائية، ثمار العلوم البشرية في مختلف الأصعدة في طريق إنعاش الوضع الاقتصادي، وعلاج المشكلات المعاشية للناس.

يصف علي عليه السلام القرآن بأنّه مفتاح لعلاج جميع المشكلات فيقول عليه السلام في وصفه : "ودواء دائكم ونظم ما بينكم"، ففي القرآن دواء لآلامكم والسبيل لحل مشكلاتكم وتنظيم أموركم، إنّ القرآن دواء فيه شفاء لجميع الأمراض، وبوجود القرآن تتلاشى الآلام والمتاعب، فلا بد من قراءة هذه الوصفة التي فيها الشفاء، ومطالعتها بدقة والتعرف على سبيل علاج الأدواء، والمشكلات الفردية والاجتماعية.

من البديهي أنّ الكلام عن العلاج قبل الشعور بالألم والمشكلة يُعدّ أمراً خارجاً عن المسيرة الطبيعية، فلا بد أولاً من معرفة الأمراض الفردية والاجتماعية وتشخيصها، من خلال استقراء الآيات القرآنية الكريمة، والتدقيق بها، ومن ثمّ المبادرة لعلاجها من خلال استخدام هذه الوصفة الشافية.

إنّ في مجتمعتنا اليوم الكثير من المشكلات سواء كانت فرديةً أو اجتماعيةً، والجميع يصبو لإزالتها وبالرغم من تحقق تقدم ملفت في مختلف المجالات، فقد بقيت مشكلات جمة ما فتى المسؤولون يسعون لعلاجها بأي شكل من الأشكال.

في هذه الخطبة يقول عليه السلام: "ودواء دائكم ونظم ما بينكم"، فالقرآن وصفة لعلاج دائكم ومشكلاتكم، وفي الخطبة ١٨٩ يعتبر عليه السلام قائلاً: "وَدَوَاءُ لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ" أي أنّ القرآن دواء لا يبقى معه داء.

الأمر الذي ينبغي الالتفات إليه قبل كل شيء هو الإيمان بقول علي عليه السلام، أي يجب أن نعتقد بكل كياناتنا أنّ العلاج الحقيقي لأمراضنا ومشكلاتنا الفردية منها والاجتماعية يكمن في القرآن، ونحن جميعاً نعتزّ بهذا الأمر لكن مراتب الإيمان واليقين لدى الناس متفاوتة، فرغم أنّ هنالك أناساً يعتقدون بكل كياناتهم أنّهم إذا ما قبلوا على القرآن واستعملوا معارفه وإرشاداته، فإنّ القرآن وصفة شافية لجميع الأمراض، لكن أمثال هؤلاء نادرون، ولعلّ من أعظم المشكلات التي يعانيها مجتمعتنا هي ضعف الإيمان بهذا الأمر، وهذا ما أدى إلى أن تبقى الكثير من المشكلات على حالها، ونتيجةً للجهل أو انحراف الفكر ربّما ينبري أناس لإثارة هذه الفكرة الضالة : من أنّه رغم أنّ القرآن بين أيدينا ونحن ندعي اتّباعه فلماذا لم تُعالج مشكلاتنا، وما فتى الناس يكابدون المصاعب الاقتصادية، من قبيل التضخم والغلاء، وآلاف المشاكل الفردية والاجتماعية والأخلاقية والثقافية؟ نقدم هنا إيضاحات للرد على هذا التساؤل.

### « القرآن دليل الخطوط العامة

يبدو أنّه من السذاجة بمكان أن يتوقع أحد أن

## إفتتاح المعرض الدولي الثلاثين للقرآن في إيران



هذا المعرض القراني الكبير الذي ينطلق سنويا مع حلول شهر رمضان المبارك، تزامن في نسخته الثلاثين هذا العام، مع الذكرى الـ ٤٤ ليوم تصويت الشعب الإيراني بقيادة الامام الخميني الراحل (رض) على تكريس نظام الجمهورية الاسلامية المقدس في ايران - عام ١٩٧٩ م.

علما ان المعرض يضم في دورته الجديدة، ٤٩ قسما و١٨٠٠ جناح، وقد ساهمت في تنظيمه ٣٧ مؤسسة؛ ليبدأ فعالياته بحضور الناشطين في المجالات القرآنية من ٢١ دولة بالعالم.

وتجدر الإشارة ايضا، الى مراسم "تكريم خدمة القران الكريم الـ ٢٨" والمصاحبة للمعرض، بمن فيهم القائمون على تنظيم هذا الحدث القراني العظيم، والتي جرت برعاية رئيس الجمهورية وحضور وزير الثقافة والإرشاد الاسلامي الى جانب عدد من المسؤولين المعنيين في البلاد.

المصدر: وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء (ارنا)



نرحب بآراء القراء الأعزاء  
عبر البريد الالكتروني التالي

Alafagh1444@gmail.com